المؤتمر الإفريقي الأول لتعزيز السلم

التسامح والاعتدال ضد التطرف والاقتتال

21 – 23 يناير 2020

قصر المؤتمرات "المرابطون"

نواكشوط - موريتانيا

1ER EDITION AR-ENG.indd 1 23/10/2022 10:13

1ER EDITION AR-ENG.indd 2 28/10/2022 10:13

1ER EDITION AR-ENG.indd 3 28/10/2022 10:13

1ER EDITION AR-ENG.indd 4 28/10/2022 10:13

النص الكامل لخطاب

فخامة محمد ولد الشيخ الغزواني

رئيس الجمهورية الموريتانية

1ER EDITION AR-ENG.indd 5 23/10/2022 10:13

"إن الأمن والاستقرار يشكلان شرطاً أساسياً في قيام العمران البشري وفي نموه وازدهاره، وقد شهد العالم في العقدين الأخيرين تنامياً ملحوظاً لجماعات تمجد العنف وتذكي نار الفتنة وتؤججها، حيث حلت الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية"

"لقد كان لعلمائنا وأئمتنا دور أساسي في مواجهة هذه الجماعات من خلال جهودهم الموفقة في رد من غرر بهم من أبنائها إلى جادة الصواب، وفي تحصين شبابنا في وجه دعوات الغلو والتطرف والعنف"

1ER EDITION AR-ENG.indd 6 23/10/2022 10:13

بســـم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

معالي الوزير الأول
السيد رئيس الجمعية الوطنية
السيد رئيس المجلس الدستوري
السيد زعيم المعارضة الديمقراطية
السادة الوزراء
السادة رؤساء الأحزاب السياسية
سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن بيه، منتدى أبو ظبي للسلم
أصحاب السعادة السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية
السادة والسيدات ممثلو المنظمات الدولية المعتمدة في بلادنا
سماحة العلماء المشاركون في المؤتمر
أيها السادة والسيدات،
أيها الحضور الكريم،

يطيب لي بداية أن أتوجه ببالغ عبارات الترحيب إلى ضيوفنا الكرام من وزراء وشخصيات دولية وعلماء أجلاء، وأن أؤكد لهم على أنهم هنا في الجمهورية الإسلامية الموريتانية على أرض التسامح والانفتاح، فهذه البلاد ظلت على مر العصور ولا تزال منطقة إشعاع علمي وتمازج ثقافي فريد، تستقطب العلماء من كل الأقطار فيستوطنوها ينهلون من علوم مشايخها ومن هنا كان إسهامها الكبير في انتشار الدين الإسلامي السمح والعلوم الشرعية بمختلف فنونها في إفريقيا.
كما يطيب لي كذلك أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن بيه على مبادرته بتنظيم هذا المؤتمر، جريا على عادته في السبق إلى كل

1ER EDITION AR-ENG.indd 7 23/10/2022 10:13

ما من شأنه ترسيخ السلم والإخاء، وإبراز الدين الإسلامي في نقاء قيمه السمحة مستعينا في ذلك باللّه أولا ثم بطول باعه في العلوم الشرعية وعميق فهمه للتحديات المعاصرة.

أصحاب المعالي والسماحة،
أيها السادة والسيدات
أيها الحضور الكريم،

قد تعاظم في السنوات الأخيرة نشاط هذه الجماعات الإرهابية في قارتنا الإفريقية وعملت على زعزعة أمننا واستقرارنا.

وقد واجهنا في الجمهورية الإسلامية الموريتانية بحزم هذه الجماعات معتمدين إستراتيجية شمولية ذات أبعاد عسكرية وتنموية وفكرية، هي اليوم عند البعض مثال يحتذى به، ولا نزال نتصدى لهذه الجماعات في منطقة الساحل ضمن مجموعة دول الساحل الخمس.

لقد كان لعلمائنا وأئمتنا دور أساسي في مواجهة هذه الجماعات من خلال جهودهم الموفقة في رد من غرر بهم من أبنائنا إلى جادة الصواب، وفي تحصين شبابنا في وجه دعوات الغلو والتطرف والعنف.

وفي هذا الإطار تبرز بوضوح أهمية مؤتمركم هذا الذي نشرف اليوم على افتتاحه مؤتمر التسامح والاعتدال ضد التطرف والاقتتال.

أصحاب المعالي والسماحة

1ER EDITION AR-ENG.indd 8 23/10/2022 10:13

أيها السادة والسيدات،

إن السلم والاستقرار مطلب أساسي لا يتأتى بدونه تحقيق المقاصد الشرعية الكبرى من حفظ للدين والعقل والنفس والمال ولا يكون السلم والاستقرار إلا حيث تنتصر ثقافة التسامح والاعتدال على ثقافة التطرف والاقتتال.

إن المسؤولية الملقاة على عواتق العلماء في سياق ترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال جسيمة وبالغة الأهمية وإننا على يقين بأن مخرجات مؤتمركم هذا سيكون لها أثر إيجابي متميز في تأصيل ونشر هذه القيم وفي تفنيد دعوات الغلو والتفرقة.

وفي الختام، أعلن على بركة الله افتتاح مؤتمر العلماء الأفارقة حول التسامح والاعتدال في وجه التطرف والاقتتال متمنيا لأعماله كل التوفيق والنجاح.

1ER EDITION AR-ENG.indd 9 23/10/2022 10:13

كلمة

معالي الشيخ عبد اللّه بن الشيخ المحفوظ بن بيه

رئيس منتدى أبو ظبي للسلم

رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي

"في هذا السياق، يأتي مؤتمرنا بمشاركة ثلة من خيرة علماء القارة وأرباب الدعوة والفكر، المضطلعين بأمانة التبليغ والمنتهضين بواجب الترشيد، لإبراز جهودهم وتنسيقها وتوحيد كلمتهم، للدفاع عن الأوطان ولصيانة الأديان".

"إن جلسات الحكمة تحت ظل شجر الدوم الباوباب الإفريقية، لتدبير الاختلاف بين المزارعين والرعاة، جسدت بحق نموذجاً حضارياً ناجحاً لتحكيم العقل ومنطق المصلحة والأخوة على منطق المغالبة والقوة. وهي تفعيل ثقافي ملموس لمبدإ الصلح الإسلامي الذي وضع له الإسلام فقها كاملا ومتكاملا لحل النزاعات بالوسائل السلمية العاقلة".

"إن نموذج "عام التسامح" هو تجربة فريدة يمكن أن نستلهم منها في قارتنا الإفريقية لنخصص عاماً نحث فيه الجميع على تغليب التسامح والسلام ووضع السلام".

1ER EDITION AR-ENG.indd 12 23/10/2022 10:13

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام

على رسول الله وعلى آله وصحبه.

فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني المكرم
حفظه الله
أصحاب المعالي والفضيلة،
كل باسمه وجميل وسمه،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في مستهلّ مؤتمرنا هذا الذي يشرف برعاية فخامتكم، أتوجّه بالشكر لحكومة الجمهورية الإسلامية الموريتانية على استضافتها لهذا المؤتمر. وإننا في منتدى أبو ظبي للسلم لنعتز بعقده بالشراكة مع الحكومة الموريتانية، فللقائمين على ذلك جميل الثناء وصادق الدعاء.

كما يسرني أن أرحب باسم المنتدى بضيوفنا من علماء ومشائخ إفريقيا الكرام الذين نعول عليهم لإثراء هذا المؤتمر بعلمهم وحكمتهم.

إنه لأمر مبهج أن نرى في هذه القاعة جمعاً يضم أهل السّلوك المربين، والقراء المجودين، والمحدثين المبرِّزين، والفقهاء المستبصرين، والأكاديميين المبدعين، إنهم فعلاً يمثلون النخبة الدينية والفكرية في إفريقيا.

إنّ موريتانيا بهويتها الإسلامية العربية الإفريقية جديرة باستضافة هذا المحفل لما لها من عراقة في الدعوة وأصالة في نشر الإسلام الوسطي المعتدل، فلم تزل منذ عصر المرابطين، مثابة لطلاب العلم ومأوى لمريدي الخير، ومصدرا لبعوث الدّعوة، بذلك نطقت محاضرها العلمية وبه شهدت حواضرها الروحية.

السادة والسيدات،

في وجه التحديات المشتركة تتحتّم المقاربات المشتركة؛ والمتأمل في حال القارة الإفريقية يجد أمراضها وأعراضها مشتركة، ولعل أبلغ ما عبر عن ذلك هو ما أشرتم إليه فخامة الرئيس في خطابكم الشامل أمام «منتدى داكار الدولي للسلم والأمن في إفريقيا» المنعقد بتاريخ ١٩ نوفمبر من السنة الماضية. لقد ألقى خطابكم الضوء على أبعاد التحديات المختلفة، مبرزاً أسبابها وخلفياتها

1ER EDITION AR-ENG.indd 13 23/10/2022 10:13

بشرياً وجغرافياً واقتصادياً واجتماعياً، مقدماً خطة عمل واضحة المعالم، ونحن هنا اليوم نحاول أن نتكلم عن واحد من هذه الجوانب التي أشرتم إليها، ألا وهو الجانب الفكري الديني. لقد رأينا فخامة الرئيس أن من مسؤوليتنا أن نسهم بما نستطيع في الجانب الديني لنكون عند حسن ظنكم وتوقعكم حين أشرتم إلى الاستراتيجية التي تنتهجونها حيث ذكرتم على الخصوص أنه تم «القيام بحملة لمحاربة التطرف بإشراف من علماء أجلاء معروفين، مما مكن من توضيح معانى وأبعاد التسامح في الدين الاسلامي والتى تتنافى تماما مع الخطابات الظلامية». انتهى الاستشهاد.

في هذا السياق، يأتي مؤتمرنا بمشاركة ثلة من خيرة علماء القارة وأرباب الدعوة والفكر، المضطلعين بأمانة التبليغ والمنتهضين بواجب التّرشيد، لإبراز جهودهم وتنسيقها وتوحيد كلمتهم، للدّفاع عن الأوطان ولصيانة الأديان.

إنّ واجب العلماء في كلّ عصر هو المحافظة على أمانة نصوص الكتاب والسنة وما بنى عليهما العلماء من الإجماع والقياس. فعلى عاتق العلماء والنخبة الدينية تقع مسؤولية الوقوف في وجه خطاب التطرف والعنف، الذي يهدد الأوطان بترويجه للمفاهيم الخاطئة وقيم الصراع والمغالبة وإذكاء الانتماءات الضيقة، فالعلماء هم السد المنيع ضد هذا الخطر بالتوعية بقواطع الشريعة والتربية على قيمها المركزية، قيم السلام والمحبة والخير. إننا بحاجة ماسة إلى شراكة بين حكومات وعلماء بلداننا، وتواصل وتفاهم بين علمائنا وشبابنا للوقوف في وجه هذه المخاطر والتحديات.

إن الحديث عن السلم وأولويته، والرد على التطرف موضوع يفرضه الواقع بإلحاحه الدائم المتجدِّد. إن واجب الوَقت اليوم هو البَحث عن السَّلام ووقف الاحتراب، الذي أرهق الأوطان وأساء إلى الأديان، تلك هي المهمة التي ينبغي أن نضطلع بها جميعا، تَأصيلا وتوصيلا، وأن تعقد من أجلها المؤتمرات وتطلق لها المبادرات، وأن تكون دعوتنا دعوةً واحدةً لإحلال السلم محل الحرب، والمحبة مكان الكراهية والوئام بدل الاختصام، وأن نبحث عن مسوغات السلام والعافية بدلا من مبررات الفتن والحروب الجاهلية.

السّلام والمحبة هي رسالتنا إلى البشرية، ذلك هو وَاجبنا الديني ومسؤوليتنا الإنسانية.

1ER EDITION AR-ENG.indd 14 23/10/2022 10:13

فنبينا نبي الرحمة ورسول السلام، رحمة في الأولى والآخرة، وسلام في الظاهر والباطن، سلام في النفوس وفي القلوب وسلام مع الذات ومع الآخرين، وهو الذي أمر بإفشاء السلام كما في الحديث الصحيح: (لا تدخلوا الجنّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، ألا أدلّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) وأمر بقراءة السلام كما في الحديث المتفق عليه: أيّ الإسلام خير؟ قال: (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)، وأمر ببذل السلام للعالم كما في الصحيح في حديث عمار المحكوم له بالرفع (ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من إقتار). والسلام هنا ليس لفظ السلام فقط كما أشار إليه الحافظ ابن حجر بل السلام هو الأخلاق وأسباب المحبة.

إن الحديث عن قيم السلام والمحبة في قارتنا الإفريقية، ليس بدعا من القول ولا بدعة من العمل، حيث لم تفتأ المجتمعات الإفريقية تقدّم النموذج الحيّ على الرواية الإسلامية الأصيلة من خلال عقدها الاجتماعي القائم على مبادئ التعايش والوئام، والمؤسس على التسامح والسماحة، عقد اجتماعي يحيل الاختلاف ائتلافا والتنوع تعاونا، ويرشح الحوار حلا للخلاف، والصلح علاجا للنزاع.

إن جلسات الحكمة تحت ظلّ شجر الدّوم الباوْباب الإفريقية، لتدبير الاختلاف بين المزارعين والرعاة، جسّدت بحقّ نموذجا حضاريا ناجحا لتحكيم العقل ومنطق المصلحة والأخوة على منطق المغالبة والقوة. وهي تفعيل ثقافي ملموس لمبدإ الصلح الإسلامي الذي وضع له الإسلام فقها كاملا ومتكاملا لحلّ النزاعات بالوسائل السلمية العاقلة.

وقد عرّف الفقهاء الصلح بأنه: مُعَاقَدَةٌ يرتفع بها النِّزَاعُ بين الخصوم، ويُتوصَّل بها إلى الموافقة بين المختلفين. وهو عند أكثر الأئمة مندوب، وعند المالكية يكون واجباً إذا خيفت الفتنة والشر، فيعدل القاضي عن الحكم ويدعو إلى الصلح، قال ابن عاصم الغرناطي:

الصُّلحُ يَسْتَدْعي لهُ إنْ أَشْكَلاَ ... حُكْم، وَإنْ تَعَيَّنَ الحقُّ فَلاَ
مَا لمْ يَخَفْ بنافِذِ الأحكامِ ... فتنةً أو شَحنا أولي الأرحامِ

ويقول خليل:«وَأَمَرَ بِالصُّلْحِ ذَوِي الْفَضْلِ وَالرَّحِمِ كَأَنْ خَشِيَ تفاقم الأمر» ومعنى

1ER EDITION AR-ENG.indd 15 28/10/2022 10:13

تفاقم الأمر الفتنة بين المحكوم عليه، وله ومعناها خوف وقوع القتل كما في شروح العاصمية، فيجب على القاضي أن يأمرهما بالصلح دفعاً للمفسدة ولا يحكم بما تبين له من الحق.

وفي حديث صلح الحديبية روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها»، قال الخطابي في شرح هذا الحديث: (إن حرمات الله هي القتال في الحرم والجنوح إلى المسالمة والكف عن إراقة الدماء). فإنما قبل النبي صلى الله عليه وسلم الصلح مع قريش ورضي بشروطهم التي شقّت على المسلمين، طلباً للسلام.

وحكمة الصلح كما يقول الزاهد البخاري في محاسن الإسلام: «هي أَنَّ الصُّلْحَ رَافِعٌ لِفَسَادٍ وَاقِعٍ، أَوْ مُتَوَقَّعٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذْ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ الصُّلْحُ عِنْدَ النِّزَاعِ. وَالنِّزَاعُ سَبَبُ الْفَسَادِ، والصلح يهدمه ويرفعه، ولهذا كان من أجلّ المحاسن».

وفي مثل هذا يقول الحاج عمر بن سعيد الفوتي المعروف بالحاج عمر تال، رحمه الله:

يا من أبى عن فعل صلح وامتنع ... والصلح خير قاله من يُتّبع
كم نعمة في الصلـح والتوافــق ... وكم فضيلة لذي التسابـق
مــن فضلــه قطع كــلام الناس ... عنكــم وتقليد أخ الخنّاس

إن هذه النصوص والأحكام المباركة بحاجة وضرورة إلى التفعيل اليوم في ظل تحدٍّ مصيري بارز يهدد سكينة المجتمعات وأمنها وبقاءها.

إن مواجهة الفكر المتطرف، مواجهة علمية تروم تفكيك الخطاب وتقويضه، ولا تكتفي بالإدانة العامة، لا بد أن تعتمد على ركيزتين أساسيتين ومتكاملتين:

فعلى مستوى الركيزة الأولى يلزم القيام بعملية حفر معرفي في الأصول الإسلامية للكَشف عن نصوص السلم المنسيّة ومقاصده المعطّلة، من خلال استنفار النّصوص وإثارة التراث للبرهنة على الدعوى التي نقدمها، وهي أنّ الإسلام دين سلام، وأن السّلم بوصفه مقصدا شرعيا هو أوثقُ ضمانا للحقوق وحفظِ الضروريات الخمس من الحرب والفتنة. وقد كان منتدى أبو ظبي للسلم بأبوظبي محاولات في هذا الاتجاه؛ حيث اعتنى في ملتقياته العلمية ببيان أولوية السلم في سلم مقاصد الشريعة، وقد خص المنتدى هذه السنة الأخيرة التي تزامنت مع عام التسامح بدولة الإمارات العربية المتحدة بإطلاق الجزء الأول من «موسوعة السلم في

1ER EDITION AR-ENG.indd 16 23/10/2022 10:13

الإسلام» والذي يتناول مفهوم التسامح في الإسلام تأصيلاً ودراسة، كما خصص المنتدى مؤتمره الأخير الذي انعقد في أبوظبي لإطلاق «حلف الفضول الجديد».

إن نموذج «عام التسامح» هو تجربة فريدة يمكن أن نستلهم منها في قارتنا الإفريقية لنخصص عاماً نحث فيه الجميع على تغليب التسامح والسلام ووضع السلاح.

وفي هذا السّياق تنبغي العناية بتصحيح المفاهيم المتعلّقة بالسلم، وذلك أن جزءا كبيرا مما يعيشه العالم اليوم من فتن مردُّه إلى التباس مفاهيم دينية في أذهان شريحة واسعة من المجتمعات، كدولة الخلافة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد وطاعة أولي الأمر، وهي مفاهيم كانت في الأصل سياجا على السلم وأدوات للحفاظ على الحياة ومظهرا من مظاهر الرحمة الربانية، فلما فهمت على غير حقيقتها وتشكلت في الأذهان بتصور يختلف عن أصل معناها وصورتها، انقلبت إلى ممارسات ضدّ مقصدها الأصلي وهدفها وغاياتها. إن المشكلات والمظالم الحقيقية والمزعومة يمكن أن تسوى بطرق غير طرق الاقتتال، وفي طريقنا لإزالة المظالم يجب ألا نتسبب في زيادة تلك المظالم.

كما يلزم الكشف عن الأخلال المنهجية كاجتزاء النصوص والإعراض عن الكليات وتغليب الجزئيات وفك الارتباط بين خطاب التكليف وخطاب الوضع، وبين منظومة الأوامر والنواهي ومنظومة المصالح والمفاسد وإغفال السياقات والغفلة عن سنن الله عز وجل. ومن هذا ما نصّ عليه الفقهاء من ضرورة مراعاة شروط وأسباب وموانع ومآلات الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوها حتى لا يؤدي فعلها إلى زعزعة السلم. وفي هذا يقول سيدي أحمد زروق رحمه الله : «والتعرُّض للأمور الجمهورية -وهذه عبارته- كالجهاد وردّ الظّلامات وتغيير المناكر بطريق القهر والاقتدار دون يَدٍ سلطانية، ولا ما يقوم مقامها من الخطط الشرعية مفتاح باب الفتنة وإهلاك المساكين بغير حق». وأورد زروق بعد هذا قصتين من عصره شاهدتين على خطورة التصدّي ولو من مُنطلق حسن ونية طيبة لهذه الأمور. يقول شيخ مشايخنا عالي ولد آفه في نظمه الطويل المتعلق بمسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وجاهـل الإجمـاع قولـه هبا ... ولو صفـا وبالشـروط رُتّبـا
وغير حاكـم وقاضٍ دون ريب ... فما لـه إلا اللسان والقليـب

1ER EDITION AR-ENG.indd 17 23/10/2022 10:13

فأعط كل زمن حكم الزمـــن ولترعَ قول الأموي المؤتمـــن
فالحال إن أسكتت الشرعُ سَكَتْ أو كلّمت بما اقتضت تكلّمت
عليك بالخويصة استعِن تُعنْ لرؤية الذي اقتضاها في الزمنْ

وخلاصة الأمر وأهم الشروط هو ألا يؤدي إلى منكر أكبر كما ذكره العلماء.

إن هذه الرّكيزة التّأصيلية لا توتي ثمارها إلا إذا عُضّدت بركيزة تنزيلية، تقوم على أهمية الوعي بطبيعة العصر، حيث نلاحظ لدى الكثير منّا قصورا في إدراك الواقع، فكثيرون لا يزالون يرون العالم كما كان في عصور ماضية، في عصر الإمبراطوريات، عصر التمايز والعيش المنفصل، ويتجاهلون ما استجدّ من أسباب التمازج والعيش المتّصل. إننا بحاجة إلى بناء رؤية جديدة للعالم تقوم على حقائق الوضع القائم اليوم. فقد توصلت البشرية إلى مواثيق أممية وقوانين دولية تُؤطّر بها العلاقات، وابتكرت نظماً وأساليب لترتيب العيش المشترك والتعددية الدينية والعرقية أضف إلى ذلك وجود الأسلحة الفتاكة المبيدة للبشرية. ذلك هو الواقع اليوم، الذي صار يفرض تأويلا جديدا وتنزيلا متجدّدا، فالواقع شريك أساسي في الاستنباط وفهم النصوص وتطبيقها.

إن من أهم المواضيع التي تنبغي العناية بها موضوع تأصيل مفهوم المواطنة السعيدة انطلاقا من صحيفة المدينة المنورة المشهورة بوصفها خيارا يرشحه الزمن وترجحه القيم للتعامل مع كلي العصر وتفعيل المشترك الإنساني، من أجل تحقيق السلم الاجتماعي القائم على الاعتراف المتبادل بالحقوق والواجبات، والقبول بما يفرضه التنوع من اختلاف العقائد والمصالح وأنماط الحياة.

ينبغي أن نحقق المصالحة بين الهوية الدينية والهوية الوطنية، لنرد على من يرى أنّ قوة الانتماء إلى الهوية الدينية تؤدي إلى انهيار روح المواطنة، ولنؤكد أن الانتماء الديني يمثل حافزا لتجسيد المواطنة وليس حاجزا دونها.

تلك هي المقاربة التي نعتقد نجاعتها، وهي التي بها ترتقي المواطنة إلى المؤاخاة وتنتقل من الوجود المشترك إلى الوجدان المتشارك. وفى نفس الوقت فإننا ندرك أن هذه المقاربة لتحقق النجاح المرجو منها لابد أن تصحب بمشاريع تنموية تعالج الفقر والبطالة، فلابد من العمل على تشغيل العاطل وتعليم الجاهل وإنصاف المظلوم.

على أن أي عمل ترجى له النجاعة والديمومة ويتوخى رأب صدع المجتمعات لا بد

1ER EDITION AR-ENG.indd 18 23/10/2022 10:13

أن يرتكز على مبادئ من أهمها التالي:

أولاً: مبدأ البيِّنة وذلك لضرورة معرفة السياقات والملابسات التي تحيط بظاهرة العنف والتطرف. فإن حسن التشخيص يؤدي إلى معرفة الدواء الناجع. فمن المهم التفريق بين الإرهاب الذي يلبس لباس الدين وبين الحروب التي تنشأ لأسباب أخرى.

ثانياً: مبدأ شخصية المسؤولية الجنائية، ومفاده أن المشروع الإفريقي يجب أن يؤكد على قاعدة عدم أخذ البريء بالمجرم، فلا تؤاخذ قبيلة ولا عرقية بجريمة أشخاص منها نظراً للقاعدة القرآنية التوراتية الإبراهيمية: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم ٣٦-٣٩) وهي قاعدة تعترف بها كل الشرائع والقوانين الدولية.

ثالثاً: مبدأ الوفاء بالمواثيق والعهود، وذلك بالتأكيد على وجوب احترام المواثيق الدولية وسيادة الدول.

رابعاً: مبدأ نزع الشرعية الدينية عن الاقتتال الأعمى الذي تسفك فيه الدماء وتنتهك فيه حقوق الأبرياء، إن صور القربات لا تمثل حقائقها، إذ لا بد من توفر الشروط وقيام الأسباب وانتفاء الموانع، فمن يصلي بلا وضوء مستدبراً القبلة فصلاته ليس لها وجود شرعي:

إذا سلَكت للغورِ من بَطنِ عالجٍ فقولا لها ليسَ الطّريقُ هُنالكِ

خامساً: مبدأ التعاون على البر والتقوى بين القادة الدينيين من مختلف الطرق والمذاهب، وذلك في الإسهام في نشر السكينة وبناء السلم، والتصدي للتطرف والفكر العنيف، وخطابات التحريض والكراهية، وانتهاج مقاربة تصالحية، لترسيخ التسامح والعدل بشتى معانيهما وأبعادهما.

سادساً: مبدأ البحث عن العدالة ورد المظالم بالحوار والاحتكام إلى منطق العقل والشرع وجلب المصالح ودرء المفاسد.

وختاماً، أشكركم جميعاً وأدعو الله أن يحفظ أوطاننا ويصلح أعمالنا وأن يجعل اجتماعنا اجتماع خير، وأن يكلله بالنجاح والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1ER EDITION AR-ENG.indd 19 23/10/2022 10:13

1ER EDITION AR-ENG.indd 20 23/10/2022 10:13

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نظرا إلى إيماننا العميق بثراء التراث الثقافي، وتعدد الروافد الحضارية، وثراء النظم الاجتماعية التي تميز القارة الإفريقية، فإننا واثقون أنها تستطيع أن تجترح مشروعاً فكريا متكاملا لإطفاء نيران الاحتراب، والتصدي للتطرف الذي تكاد حرائقه أن تلتهم مناطق واسعة من عالمنا الإسلامي، وكثيرا من أرجاء قارتنا الخضراء.

ونظرا إلى أن التطرف ما فتئ يوظف الفكر الديني لتحقيق مآرب تدميرية، تتمثل في زعزعة الاستقرار ، وتهديد السلم الوطني والدولي، فقد أصبح «واجب الوقت» على العلماء والقادة الدينيين التدخل العاجل من أجل التصدي للعنف والتطرف والمساعدة في فهم هذه الظاهرة، وتحليل أسبابها، ومعرفة تشكلاتها وملابساتها، واستشراف مآلاتها المستقبلية، وتفكيك الخطاب الإيديولوجي الذي تستمد منه «شرعيتها» وما توظفه من مناهج خاطئة في الاستدلال، ومفاهيم مغلوطة في مجالي الدين و السياسة، وتنزيل خاطئ للنصوص الشرعية على غير محلها، وعدم مراعاة العلاقة الناظمة بين خطاب الوضع وخطاب التكليف .

وإدراكا منا لأهمية الأمن الروحي، وأنه صار في عدد من دول القارة في دائرة الخطر، تماما كالنسيج الاجتماعي نتيجة مخاطر تفاقم التفكك والتشرذم جراء خطاب التطرف الذي يقوم على تأجيج النعرات العرقية وتغذية الاحتراب الداخلي.

وانطلاقاً من ضرورة اضطلاع علماء إفريقيا بمسؤوليتهم الدينية والوطنية والتاريخية بتقديم مقترحات عملية تهدف إلى نقل بلدان القارة - ممثلة في فعالياتها الدينية - من حالة التأثر والانفعال، إلى مرحلة التأثير الفعال، ومن المسايرة إلى المبادرة في تعزيز السلام الإقليمي والعالمي.

وإدراكا منا لاتساع نطاق استباحة حرمة الأنفس والأعراض والأموال، وفداحة مخلفات الإرهاب على الأمن النفسي والاجتماعي، واستنزافه للطاقات البشرية

1ER EDITION AR-ENG.indd 21 23/10/2022 10:13

والاقتصادية، مما جعل المجتمعات تحتاج - اليوم - إلى إطفائيين، لا يسألون عمن أوقد الحرائق؛ بل همهم الوحيد كيف يكون إطفاؤها؛ حتى يتعافى جسد القارة مما يهيضه ويرهقه، وإلا فإن تنازع البقاء يؤدي إلى الفناء.

وفي مدينة نواكشوط، وتحت الرعاية السامية لفخامة الرئيس السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، هذا البلد، الذي كان ولا يزال بهويته الإسلامية العربية الإفريقية، منذ عصر المرابطين، مثابة لطلاب العلم ومأوى لمريدي الخير، ومصدرا لبعوث الدّعوة، بذلك نطقت محاضره العلمية وبه شهدت حواضره الروحية.

وبشراكة بين الحكومة الموريتانية ومنتدى أبو ظبي للسلم، الذي مقرّه في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، أيام ٢٦ إلى ٢٨ جمادى الأولى ١٤٤١هـ / ٢١ إلى ٢٣ يناير ٢٠٢٠.

اجتمع حوالي خمسئة ٥٠٠ شخصية مرجعية من علماء المسلمين وشيوخهم المربين ومفكريهم ووزرائهم ومفتيهم وأئمتهم ودعاتهم، على اختلاف مذاهبهم وتنوع توجهاتهم من مختلف البلدان الإفريقية، وممثلي الهيئات والمنظمات الإسلامية والدولية وبحضور شهود من القارات الأخرى،

وبعد تداول الرأي ومناقشة الرؤى والأفكار، فإن العلماء المشاركين في هذا المؤتمر يعلنون ما يلي:

الأهداف

يرمي هذا الإعلان إلى تحقيق جملة من الأهداف تتلخص فيما يلي:

١. إعداد خطة متكاملة فاعلة ومندمجة ومستوعبة للتراث الإنساني الإفريقي للتصدي للتطرف والاحتراب والجريمة العابرة للحدود.
٢. تطوير مناهج التفكير، وآليات العمل وفق وسائل مبتكرة: سلمية ومشروعة لمواجهة العنف والتطرف فكرا وممارسة.
٣. مد مزيد من جسور التعاون بين الأديان والثقافات، أو بين رجال الدين والفاعلين في المجالات الإنسانية والحقوقية على ضوء مبدأ «تحالف القيم» و«الجوار الإنساني».

1ER EDITION AR-ENG.indd 22 23/10/2022 10:13

٤. إعادة الاعتبار لفكر التسامح الديني، والتعايش السلمي بين الأفراد والشعوب استلهاماً للمبادئ الإنسانية العالمية، وقيم قارتنا السمراء، وتجسيدا للرسالة السامية التي أرستها صحيفة المدينة المنورة.
٥. تفعيل ميثاق حلف الفضول الجديد وإبراز خصوصيته وما يحتويه من القيم والفضائل، ويفتحه من آفاق واعدة للتعايش وتوحيد الناس على أساس «التعارف» و«التعاون» و«الإخوة الإنسانية»
٦. استلهام التقاليد العظيمة والممارسات الاجتماعية النبيلة التي يزخر بها التراث الثقافي والفني الإفريقي في مجال تعزيز قيم السلم والتسامح والتعايش، وفض النزاعات بطرق سلمية، كما تجسّده جلسات الحكمة تحت ظل شجر الدوم الباوباب الإفريقية لتدبير الاختلاف بن المزارعين والرّعاة.
٧. الاسترشاد بالنماذج المجتمعية المعاصرة مثل نموذج أبونتو في جنوب إفريقيا في مجال المصالحة، ونموذج دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال التّسامح.

المنطلقات

ينبني هذا الإعلان على الأسس والمنطلقات التالية:

المنطلق الأول: الضرورة الحاقّة إلى الخروج من حالة الاضطراب والاحتراب التي تسود بعض مجتمعاتنا الإفريقية وما تخلفه من دماء وأشلاء؛ حيث « لا يدري الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ» [كما في الحديث النبوي الشريف].

المنطلق الثاني: اعتبار الدول الوطنية القائمة نظما شرعية لها من الاحترام والمشروعية ما للكيانات السياسية التي كانت قائمة في التاريخ الإسلامي، بناء على ميزان المصالح والمفاسد الذي عليه مدار أحكام الشرع.

المنطلق الثالث: الإيمان بوجوب تكاثف جهود جميع أبناء القارة من أجل مكافحة الاحتراب والتطرف الذي يعتبر آفة العصر ومرضه العضال والتصدي الفكري له، بالحوار المبني على القيم الإسلامية السمحة التي تتميز بأنها «عدل وحكمة ورحمة ومصلحة» وتوحيد الصفوف وجمع الكلمة، والتعاون المادي بالتآزر الاقتصادي والتشوف إلى أفق تنموي يحسن من جودة الحياة ويخلق فرص العمل للجميع ، ويزيد من فعالية الحكامة الرشيدة في دول القارة.

1ER EDITION AR-ENG.indd 23 23/10/2022 10:13

المنطلق الرابع: احترام جوهر الخصوصيات الدينية والهويات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الإفريقي، لأن قيم التساكن والتسامح التي كانت تشكل واقعا إفريقيا، إنما كانت نتيجة احترام تلك النظم الاجتماعية والموروثات الثقافية المترسخة.

المبادئ

ينبني هذا الإعلان على المبادئ الآتية:

مبدأ البيِّنة، وذلك لضرورة معرفة السياقات والملابسات التي تحيط بظاهرة العنف والتطرف. فإن حسن التشخيص يؤدي إلى معرفة الدواء الناجع. فمن المهم التفريق بين الإرهاب الذي يلبس لباس الدين وبين الحروب التي تنشأ لأسباب أخرى.

مبدأ شخصية المسؤولية الجنائية، ومفاده أن المشرع الإفريقي يجب أن يؤكد على قاعدة عدم أخذ البريء بالمجرم، فلا تؤاخذ قبيلة ولا إثنية بجريمة أشخاص منها نظراً للقاعدة القرآنية التوراتية الإبراهيمية: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (النجم ٣٩-٣٦) وهي قاعدة تعترف بها كل الشرائع والقوانين الدولية.

مبدأ الوفاء بالمواثيق والعهود، وذلك بالتأكيد على وجوب احترام المواثيق الدولية وسيادة الدول.

مبدأ التعاون بين القادة الدينيين على البر والتقوى، ويقوم على توكيد دور القادة الدينيين في الإسهام في نشر السكينة وبناء السلم، والتصدي للتطرف والفكر العنيف، وخطابات التحريض والكراهية، وانتهاج مقاربة تصالحية في كل دين، لترسيخ التسامح بشتى معانيه وأبعاده.

مبدأ نزع الشرعية الدينية عن الاقتتال الأعمى، الذي تسفك فيه الدماء وتنتهك فيه حقوق الأبرياء، إن صور القربات لا تمثل حقائقها؛ إذ لا بد من توفر الشروط وقيام الأسباب وانتفاء الموانع.

مبدأ البحث عن العدالة ورد المظالم بالحوار، والاحتكام إلى منطق العقل والشرع وجلب المصالح ودرء المفاسد.

مبدأ التأكيد على أن صيانة الدماء أولى الأولويات التي يحث الدين على حفظها،

1ER EDITION AR-ENG.indd 24 23/10/2022 10:13

(إنّ دِماءَكُم، وأَمْوالَكم وأَعْراضَكُم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلَدِكُم هَذَا) كما في حديث خطبة حجة الوداع. ويبنى على ذلك صيانة الكليات الخمس الضرورية (الدين والنفس والمال والعقل والنسل.)

مبدأ التأكيد على حرمة أماكن العبادة وواجب الدفاع عنها، كما في الآية الكريمة:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾(**سورة الحج، الآية** : ٤٠).

مبدأ الكرامة الإنسانية، فالإنسان مكرم مهما كان عرقه أودينه أو مذهبه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا﴾ (**سورة الاسراء، الآية**: ٧٠).

الوسائل

وإذ يؤكد المشاركون على أهمية مقتضيات هذا الإعلان، وعلى جدارة أهدافه، فإنهم يقترحون جملة من الوسائل الإجرائية، يمكن إجمالها في ما يلي:

- بلورة مشاريع محلية لامركزية وإقليمية اقتصادية للتنمية الشاملة ومعالجة الهشاشة والفقر والبطالة ومختلف عوامل البيئة الحاضنة للتطرف، وذلك عن طريق دعم برامج التكوين والتأهيل وتوفير الخدمات الأساسية.
- إنشاء مجلس للوساطات والمساعي الحميدة في مختلف الدول الإفريقية يضم النخبة الدينية والفكرية وأعيان المجتمع.
- دعوة المنظمات الإقليمية إلى ضرورة العناية الخاصة بالجانب الفكري والديني في استراتيجياتها المعتمدة خاصة الاتحاد الإفريقي وتجمع دول الساحل الخمس.
- دعوة المنظمات الحكومية وغير الحكومية إلى الشراكة والتّنسيق مع العلماء والقيادات الدينية للوقوف أمام مخاطر التطرف وتحدياته،
- إنشاء قوافل إفريقية للسلام وتقريب وتجسير العلاقات بين أتباع الأديان في إفريقيا.
- تطوير آليات تصون التنوع الحضاري والديني والثقافي باعتباره ثراء وانسجاماً وليس ذريعة للصدام، وتبرئة كل الديانات من وصمة الإرهاب وفي طليعتها الدين الإسلامي.

1ER EDITION AR-ENG.indd 25 23/10/2022 10:13

- خلق مزيد من الآليات للتبادل الثقافي والحوار المثمر والفعّال بين مختلف الفعاليات الإفريقية، وفتح وسائل الإعلام لنشر الحوارات وتعميمها في الجامعات والمراكز البحثية والفكرية.
- اعتماد آلية الحوار واعتباره الوسيلة المُثلى في تسوية النزاعات وحل المشاكل.
- تدريب القادة الدينيين والفاعلين الاجتماعيين والنشطاء على الحوار والتواصل الإيجابي (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ). (سورة النحل، الآية : ١٢٥).
- إبرام تعاقدات إفريقية مدنية طوعية تتمتع بالالتزام الأخلاقي بين الأطراف، تتصرف بطمأنينة وثقة متبادلة.
- بث ثقافة التسامح باعتباره إلزاما دينيا وواجبا إيمانيا بَدَل اعتباره مجرّد إمكان متاح في الدين من بين إمكانات متعدّدة.
- تفعيل مبدأ التعارف، و تجاوز ضيق العطن وشح الأنفس إلى فُسحة التعارف، والانتقال من تشرذم الأقليات والهويات الضيقة إلى وحدة الأكثرية الجامعة، والمجتمع الواحد دون إلغاء الخصوصيات.
- تجديد المناهج التعليمية وتبسيطها و»تحيينها» على مستوى النظم والمؤسسات التاريخية المحلية، لكي تواكب القضايا الفكرية والفلسفية والاجتماعية المستجدة بمراعاة «كلّي الزمان»، إذ لكل زمان حكمه ورسمه.
- تطوير برامج ومقررات تعليمية تقوم على تصور منهجي للتربية على السلم والتسامح.

إصدار قوانين في تجريم ازدراء الأديان والمقدسات، وتجريم الأفعال والأقوال التي تؤدي إلى الفتن والاحتراب.

- تجديد الخطاب الديني، وضبط العلاقة بين خطاب التكليف وخطاب الوضع الذي يعتبر سياجاً وضابطاً لخطاب التكليف، بالإضافة إلى معرفة الواقع بتقلّباته وغلباته، والاجتهاد في ترجمة لغة الدين إلى المجال العام.
- صناعة المفاهيم، وذلك بإيضاح المفاهيم الشرعية الحقيقية انطلاقاً من محددين هما: محدد الشرع، ومحدد الواقع في تكامل يحقق المقاصد الكبرى للشريعة والمصالح الراجحة للأمة.
- إعداد كتيبات ورسائل لتصحيح المفاهيم الملتبسة وتوزيعها على أوسع نطاق.

تشجيع أساليب الوساطات والتحكيم وتفعيل أدوات الصلح، وإنشاء هيئات وأجهزة

1ER EDITION AR-ENG.indd 26 23/10/2022 10:13

ووزارات للمصالحة والسلم في الدول.

- دعم المرجعيات المحلية وتطويرها لتكون قادرة على أداء مهامها الدينية التقليدية في مجتمعاتها على أحسن وجه، إذ إن إهمال دور هذه المرجعيات يترك الفرص للأفكار المأزومة الوافدة لكي تجد موطئ قدم، فالطبيعة تأبى الفراغ.

- حماية وإحياء دور المؤسسات التقليدية في مجتمعاتها (مثل المدارس المحلية، والزوايا)، وذلك بالنظر إلى أن هذه المؤسسات قد أثبتت دعامة لحفظ النسيج الاجتماعي، والحفاظ على الهوية الدينية المحلية، وتقوية وشائج القرابة والجوار في المجتمعات الإفريقية.

- تنسيق جهود العلماء في إطار مؤسسات رسمية تسهر على مساعدة العلماء على أداء مسؤولياتهم في نشر الفهم الصحيح لنصوص الدين، وتأطير التدين المحلي، وفي التوجيه والإرشاد.

- تقوية حضور الدولة وأجهزتها ومؤسساتها في المناطق البعيدة عن مراكز الحكم، وكذا الاعتناء بالثروة البشرية لهذه النواحي البعيدة تعليما وتربية وتكوينا، وإعداد البنية التحتية لها، خاصة على مستوى المدارس والمرافق الصحية والاجتماعية العامة. وهو ما من شأنه أن يعيد ثقة سكان هذه المناطق بالدولة، ويقوي حسهم بالانتماء، ويزيد من مناعتهم ضد دعوات الفتن والاحتراب.

- توجيه نداء للشباب الإفريقي الذي انخرط أو في سبيله للانخراط في جماعات الفتنة أن يتوقفوا وأن يراجعوا أنفسهم ويعدلوا عن هذا السبيل ويعتمدوا الوسائل الشرعية لصيانة الأوطان والأديان.

- الاهتمام بمأسسة الشأن الديني (الفتوى والخطابة والإرشاد وتعليم الدين وما شاكلها)، وإيجاد إطار قانوني ومؤسساتي يوجّه سلطة الدّين وطاقته نحو البناء والإعمار والمشاركة الإيجابية إرشادا وهداية وتوجيها ونصحا، ويضبط الفتوى الشرعية ويوحد مرجعيتها وينظم مسؤوليتها ويؤهل المتصدرين لها.

- إنشاء مراكز وجامعات مختصة بالمجال الإفريقي لتبيئة فكر السلم والاعتدال والوسطية واحترام قيم المواطنة وقواعد العيش المشترك.

- إنشاء مركز متخصص للمناصحة يكون مقره نواكشوط ويعمل على إعادة دمج المتأثرين بالأفكار التي تؤدي إلى الفتن والاحتراب، ويسعى لإعادة السكينة للمجتمعات الإفريقية.

1ER EDITION AR-ENG.indd 27 23/10/2022 10:13

تكوين وإعداد بعض العلماء المؤهلين لمناصحة ومحاورة المغرّر بهم بشكل دائم.

- انتقاء نخبة من الشباب المتخصصين الخبراء لمحاصرة ومحاورة الفكر المتطرف في العالم الافتراضي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي وفي مختلف الوسائط الإلكترونية.

- تذكير جميع الأئمة أن يقنتوا بالدعاء لنزول السكينة والطمأنينة والسلام والوئام في العالم كله وفي إفريقيا وطنهم الأم.

1ER EDITION AR-ENG.indd 28 23/10/2022 10:13

خاتمة

وختاما، فإن المشاركين يتوجّهون بأصدق عبارات الشكر إلى الجمهورية الإسلامية الموريتانية التي احتضنت هذا المؤتمر الأول من نوعه في القارة، كما يثمن المشاركون عاليا رؤية فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية محمد ولد الشيخ الغزواني المبنية على احترام التنوع وروح الحوار. ويستبشرون بمقاربته الناجعة التي تزاوج بين التصدي الأمني والمواجهة الثقافية في مكافحة التطرف العنيف، كما يتوجهون بالشكر لمنتدى منتدى أبو ظبي للسلم ودولة مقره الإمارات العربية المتحدة على دعمها لهذا النوع من المبادرات، ولإسهامها في نشر قيم السلم والتسامح في أنحاء العالم وفي القارة الإفريقية على الخصوص.

واللّه ولي التوفيق وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

حرر في نواكشوط يوم الخميس ٢٨ جمادى الأولى ١٤٤١هـ الموافق ٢٣ يناير ٢٠٢٠

وصلى اللّه على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

1ER EDITION AR-ENG.indd 29 23/10/2022 10:13

LE FIGARO

À Nouakchott, le monde religieux islamique s'engage contre les djihadistes

REPORTAGE - Quelque 500 oulémas, imams, prédicateurs islamiques et hommes politiques se sont réunis dans la capitale mauritanienne pour apporter leur réponse à la violence extrémiste au Sahel et en Afrique de l'Ouest.

Par **Thierry Portes**
Publié le 26 janvier 2020 à 11:52, mis à jour il y a 9 heures

Un homme entre dans la Mosquée saoudienne de Nouakchott, vendredi 17 janvier. *JOHN WESSELS/AFP*

C'est la première réponse élaborée, concertée et opérationnelle que le monde religieux islamique du Sahel et de l'Afrique de l'Ouest apporte à l'extrémisme et à la violence djihadiste qui frappe ce continent. Cette «déclaration de Nouakchott» a été prise après trois jours de discussion, du 21 au 23 janvier, entre quelque 500 oulémas, imams, prédicateurs islamiques et membres de confréries soufies, auxquels s'étaient joints une poignée d'hommes politiques, chercheurs en sciences humaines et acteurs de terrain. «Il devient un devoir du temps pour les universitaires et les chefs religieux d'intervenir d'urgence afin de lutter contre la violence et l'extrémisme qui continue d'instrumentaliser la pensée religieuse», est-il écrit en préambule de ce texte d'une dizaine de pages.

https://www.lefigaro.fr/international/a-nouakchott-le-monde-religieux-islamique-s-engage-contre-les-djihadistes-20200126

1ER EDITION AR-ENG.indd 30 23/10/2022 10:13

1ER EDITION AR-ENG.indd 31 28/10/2022 10:13

1ER EDITION AR-ENG.indd 32 23/10/2022 10:13

صـــور مـن المؤتمـــر

LE RÔLE DE
Tolérance e
l'extrém

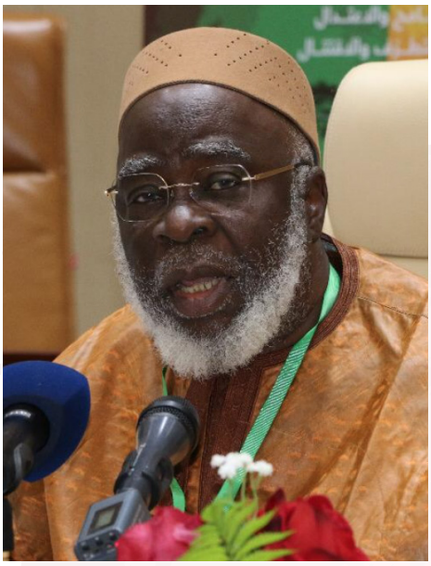

دور الإسلام في أفريقيا:

دور الإسلام في أفريقيا:
LE RÔLE DE L'ISLAM EN AFRIQUE

دور الإسلام في أفريقيا:
LE RÔLE DE L'ISLAM EN AFRIQUE :

ISLAM'S ROLE IN AFRICA:
Promoting tolerance and moderation against extremism and sectarianism
21ST - 23RD JANUARY 2020
Congress Palace " Al-Mourabitoun "
Nouakchott, Mauritania
21ST - 23RD JANUARY 2020
Palais des Congrès " Al-Mourabitoun "
Nouakchott, Mauritanie

1ER EDITION AR-ENG.indd 40 23/10/2022 10:13

Conclusion

In conclusion, the participants wish to express their sincere thanks to the Islamic Republic of Mauritania, which hosted this first conference of its kind on the continent, and their appreciation of the president's vision which is based on respect for diversity and the spirit of dialogue. They are delighted by his efforts to combine both security measures and social means to combat violent extremism. At the same time, they offer their gratitude to the Forum for Promoting Peace in Muslim Societies and its host country, the United Arab Emirates, for its support of such endeavors, and for its contribution to spreading the values of peace and tolerance around the world and on the African continent in particular.

God is the guarantor of all success, and our final prayers are: all praise be to God, the Lord of all worlds of being.

Composed in Nouakchott, Thusday 28th Jumada al-Ula 1441AH/ 23rd January 2020

God's peace and blessings be upon our master Muhammad, his kin, and companions.

1ER EDITION AR-ENG.indd 41 23/10/2022 10:13

from this path and instead adopt the religiously sanctioned means to protect their homeland and faith.

- Paying attention to the institutionalization of religious affairs (i.e. issuing fatwas, giving sermons, providing guidance, religious education and the like), and the creation of a legal and institutional framework that directs the authority and energy of religion towards construction, cooperation, and positive participation through the guidance that it offers, thereby correcting the issuing of fatwas, unifying their source of authority, coordinating responsibilities, and properly equipping those who issue such rulings with the necessary knowledge and skills to do so.

- Establishing centers and universities specialized in African matters that nurture the philosophy of peace, moderation, and respect for the values of citizenship and the principles of coexistence.

- Establishing a center dedicated to advisory roles in this regard to be based in Nouakchott, which works to reintegrate individuals affected by violent and extremist ideologies and seeks to restore tranquility to African communities.

- Training and preparing religious scholars who are qualified to continuously advise and dialogue with extremists..

- Selecting a qualified group of youth who have been trained in countering and responding to extremist discourse in the virtual realm, on social media, and other electronic platforms.

- Reminding all imams to pray for peace, tranquility, serenity and harmony throughout the world and in their African homelands.

1ER EDITION AR-ENG.indd 42 23/10/2022 10:13

and ministries for reconciliation and peace within countries.

- Supporting and developing local religious authorities and developing them into effective leaders who can discharge their traditional duties in the finest manner. Neglecting these authorities leaves opportunities for misguided incoming ideologies to gain a foothold since nature refuses to leave open spaces empty.

- Protecting and reviving the role of traditional institutions in their communities (e.g. local schools and Sufi hospices), as these institutions have proved to be a pillar for preserving the social fabric, conserving local religious identity, and strengthening kinship and neighborly ties in African communities.

- Coordinating the efforts of religious scholars within the framework of official institutions to help them fulfill their responsibilities in spreading the correct understanding of religious texts, framing local religious practice, and their pastoral and counseling roles.

- Strengthening the presence of the state, its agencies, and institutions in areas far from the centers of government, as well as taking care of the human capital of these remote areas through scientific and ethical education and mentoring, and preparing necessary infrastructure, especially at the level of schools and public health and social facilities. This would restore the confidence of the people of these areas in the state, strengthen their sense of belonging, and increase their immunity against calls for sedition and war.

- Appealing to the African youth, who have been or are engaged in anarchic elements, to stop and to reexamine themselves and turn away

1ER EDITION AR-ENG.indd 43 23/10/2022 10:13

level of local systems and institutions, in order to keep pace with emerging intellectual, philosophical and social issues, or the 'universals of the times', for each time has its unique features and corresponding rulings in sacred law.

- Developing programs and curricula that are based on a systematic inculcation of the values of peace and tolerance.

- Passing laws criminalizing mockery of religions and sacred symbols as well as speech that incites to sedition and strife.

Renewing religious discourse by:

- correcting the relationship between the demands of understanding sacred law and its application in the present age, which acts as a defining and adjusting context for the demands of sacred law;

- correctly understanding this present age in all its dynamic changes and constraints;

- striving to translate the religious language into contemporary terms.

- Reformulating concepts by elaborating upon legitimate religious notions based on two defining criteria, the sacred law itself and the present temporal context of its application, in a complimentary manner that realizes both the greater purposes of the shariah and the interests of the community.

- Preparing pamphlets and epistles that aim to correct related confusions and ensuring their distribution over the widest possible network.

- Encouraging all forms of arbitration, dispute resolution, and activating means of reconciliation by establishing bodies, committees

1ER EDITION AR-ENG.indd 44 23/10/2022 10:13

diversity that considers these as the wealth of heritage rather than a pretext for clash; and to absolve all religions, particularly Islam, of the stigma of terrorism,.

- Creating more mechanisms for cultural exchange and fruitful and effective dialogue between various African actors, and opening the media to disseminate and publicize these dialogues in universities and research centers.

- Adopting dialogue as the primary means to achieve these goals, considering it the ideal means of resolving disputes and solving problems.

- Training religious leaders, social activists and actors in dialogue and positive communication, following the words of God (Most High): "Debate with them in the finest manner." [16:125]

- Signing voluntary, civilized, authentically African covenants that enjoy observance by all parties that can comfortably engage in it with mutual trust.

- Instilling a culture of tolerance by considering it a religious obligation and duty of faith rather than a mere possibility among others in one's religious worldview.

- Activating the principle of mutual acquaintance by transcending the narrowness of self-infatuation into the wide expanses of mutual acquaintance. This means moving from a splintered minority identity to the unity of the whole majority, yet without negating individual uniqueness and specificity.

- Renewing, streamlining and reviving educational curricula at the

1ER EDITION AR-ENG.indd 45 23/10/2022 10:13

The Means

Having agreed upon the importance of the contents of this declaration and the essential nature of its goals, the participants propose several practical means to accomplish them, which can be summarized as follows:

- Developing decentralized local and regional economic projects to eradicate poverty, unemployment, and other social factors which support the spread of extremism. This can be achieved by increasing funding for: development; education which provides people with necessary skills for employment, and; the provision of basic services.

- Establishing councils of mediation and positive communal action in various African countries comprising intellectuals, religious and social leaders, and other dignitaries of society.

- Calling on regional organizations to take special care of the intellectual and religious dimension in their adopted strategies, particularly the African Union and the five Sahel countries.

- Calling on governmental and non-governmental organizations to partner with scholars and religious leaders to address the dangers and challenges of extremism.

- The establishment of African peace convoys and the convergence and bridging of relations between followers of different religions in Africa.

- Developing mechanisms that preserve cultural, religious and cultural

1ER EDITION AR-ENG.indd 48 23/10/2022 10:13

the human being is noble regardless of his origin, religious faith, or school of thought. God Most High says, “We have honored the sons of Adam; provided them with transport on land and sea; given them for sustenance things good and pure; and conferred on them special favors, above a great part of our creation.” [17:70]

1ER EDITION AR-ENG.indd 47 23/10/2022 10:13

adopting a conciliatory attitude that seeks to manifest tolerance in all of its dimensions.

5- The principle of stripping religious legitimacy from blind warfare in which blood is spilled and the rights of the innocent are violated. The outward forms of activities do not necessarily indicate their realities because for something to be sacred, conditions must be met; relevant causes must be in place; and restrictions must be absent.

6- The principle of seeking justice and returning misappropriated rights through dialogue with reference to the judgements of reason and sacred law, as well as ethical concerns of promoting the good and preventing harm.

7- The principle of affirming that the preservation of life is at the forefront of concerns promoted by religion. The Prophet (God bless him and grant him peace) taught in his sermon of the farewell pilgrimage, "verily your blood, your wealth, and your honor is sacred like the sacredness of this very day, in this very month, in this very land of yours" This teaching is the foundation for the protection of the five universal interests upheld by religion: protection of faith, human life, private property, intellect, and family.

8- The principle of affirming the sacredness of houses of worship and the duty to protect them, as the noble Quran declares: ""For had it not been for God's repelling some men by means of others, cloisters and churches and oratories and mosques, wherein the name of God is often mentioned, would assuredly have been torn down." [22:40].

9- The principle of the nobility of mankind, which teaches that

1ER EDITION AR-ENG.indd 48 23/10/2022 10:13

Principles

This declaration is based on the following principles:

1- The principle of clarity because it is necessary to know the contexts and circumstances surrounding the phenomenon of violence and extremism. A correct diagnosis leads to an effective treatment. It is important to distinguish between terrorism under the guise of religion, and war that arises due to other reasons.

2- The principle of defined criminal responsibility, according to which this African endeavor must negate any guilt by association. Therefore, no tribe or ethnicity will be considered communally incriminated for an act by a group of its members. This is in view of the Abrahamic, Biblical, and Qur'anic rule: "Or has he not been told of what is in the scrolls of Moses, and Abraham who fulfilled his promise? That no soul bears the burden of another, and that a man shall have nothing but what he strives for." [53:36-39] This is a principle recognized by both sacred and international law.

3- The principle of honoring treaties and covenants, by emphasizing the necessity of respecting international treaties and the sovereignty of states.

4- The principle of cooperation between religious leaders for the promotion of piety and God-consciousness. This is premised on affirming the role of religious leaders in promoting serenity and establishing peace whilst opposing extremism and violent ideologies in the form of hate speech and speech inciting to violence, and in

1ER EDITION AR-ENG.indd 49 23/10/2022 10:13

throughout the continent.

Premise 4: respecting the essence of religious specificities and the social and cultural identities of the African society because the values of tolerance and coexistence that characterize Africa were only the outcome of respecting these social norms and cultural heritage.

1ER EDITION AR-ENG.indd 50 28/10/2022 10:13

Premises

This declaration is based on the following premises and principles:

Premise 1: the urgent need to leave the state of the turmoil and civil strife that prevails in some of our African societies and the bloodshed and casualties it leaves behind, "in which the killer does not know why he murders, nor does the victim know why he was killed," as mentioned in the hadith of the Prophet, God bless him and grant him peace.

Premise 2: Considering the existing nations as legitimate regimes that deserve the respect and legitimacy of the political entities that existed in Islamic history, based upon the need in the Islamic sacred law to promote the good and prevent harm.

Premise 3: belief in the necessity of intensifying the efforts of all citizens of the continent to oppose infighting and extremism, which is the scourge of the times and its deadly disease, and the need to:

- intellectually oppose it through dialogue premised on the tolerant values of Islam which are characterized as "justice, wise purpose, mercy, and promotion of the common good"

- unify ranks and unite our word

-cooperate materially through mutual economic support and a developmental model that improves quality of life, creates job opportunities for all, and increases effectiveness of governance

1ER EDITION AR-ENG.indd 51 23/10/2022 10:13

promoting the values of peace, tolerance and coexistence as well as peaceful conflict resolution, as embodied in the sessions of mediation in the shade of the Baobab trees which were traditionally used to settle disputes between agrarians and pastoralists.

7- To take guidance from contemporary social models such as the Ubuntu movement in South Africa for dispute resolution, and the example of the United Arab Emirates in its promotion of tolerance.

1ER EDITION AR-ENG.indd 52 23/10/2022 10:13

Goals

This declaration aims to achieve several objectives, which may be summarized as follows:

1- To develop a strategic plan that is comprehensive, actionable and integrated and which incorporates African human heritage in standing up to the threat of extremism, civil strife, and transnational crime.

2- To advance modes of thinking and working mechanisms via innovative means which are peaceful and legitimate to confront violence and extremism both in theory and practice.

3- To extend bridges of cooperation between religions and cultures, including religious and social actors in the humanitarian and legal spheres, in light of the principle of an “alliance of values” and “neighborly human relations”.

4- To restore the value of religious tolerance, peaceful coexistence between individuals and nations drawing inspiration from the universal human principles and the values of our continent while embodying the sublime message of the Medina charter.

5- To effect the new Charter of the Alliance of Virtue and highlight its relevance and the values and virtues that it propagates to reinforce coexistence and unite people based on the principles of “mutual recognition”, “cooperation” and “human fraternity”.

6- To seek inspiration from the great traditions and noble social practices of the African cultural and artistic heritage in the field of

1ER EDITION AR-ENG.indd 53 23/10/2022 10:13

Islam attested to by its scholarly outposts and spiritually infused city centers;

In partnership with the Mauritanian government and the Forum for Promoting Peace in Muslim Societies based in Abu Dhabi, the United Arab Emirates on the 26th-28th Jumada al-Ula 1441 AH/ 21st-23rd January 2020, approximately 500 individuals consisting of Muslim scholars and religious leaders, intellectuals, ministers, muftis, imams and preachers of various orientations and African backgrounds, representatives of Islamic and international bodies and organizations, and in the presence of witnesses from other continents gathered.

After a liberal exchange of ideas and discussion, the scholars participating in this conference declare the following:

1ER EDITION AR-ENG.indd 54 23/10/2022 10:13

than its intended object, as well as its lack of cognizance of the realities of sacred and historical context;

- In recognition of the importance of spiritual safety, which is endangered in several of the continent's countries just like the social fabric that has fragmented and disintegrated as a result of the extremist discourse that stokes ethnic strife and nurtures internal warfare.

- Based on the need for African religious scholars to carry out their religious, national, and historical responsibility by submitting practical proposals aimed at moving the countries of the continent - represented in their religious activities - from a state of passive influence and reaction to effective influence and action, and from inactivity to proactivity in promoting regional and global peace;

In recognition of the broadening sphere of misconstrued religious sanction for the taking of life, offending honor, and misappropriation of property, as well as the threat of terrorism upon psychological and social security, and its depletion of human and economic potential: societies today stand in need of firefighters who do not question who started the fires, but rather whose sole aim is putting them out so that the body of the continent may heal from the mortal wounds afflicting it - otherwise the struggle for survival only leads to extinction.

In the city of Nouakchott, under the high patronage of His Excellency Mohamed Ould Cheikh al-Ghazwani, The President of the Islamic Republic of Mauritania, this country of Islamic Arab and African identity, which, since the Era of the Almoravids, has continuously been a refuge for seekers of sacred knowledge and a shelter for those seeking the good, as well as a fountainhead for the propagation of

1ER EDITION AR-ENG.indd 55 23/10/2022 10:13

Preamble

In the name of Allah, the Merciful, the Most Compassionate.

Praise be to Allah, Lord of all worlds of being.

Prayers and peace be upon the noblest of Prophets and Messengers, our Master Muhammad, his kin and companions.

- In view of our profound belief in the wealth of the cultural heritage, the multiplicity of cultural tributaries, and the richness of the social systems that characterize the African continent, we are confident in the continent's ability to organize an effective scholarly project to extinguish the fires of warfare and to counter religious extremism whose fires devour large areas of the Muslim world and many parts of our green continent;

- Since extremism has been using religious thought to accomplish its destructive purposes which are destabilizing and threatening the national and international peace, it has become the duty of the time imposed upon scholars and religious leaders to:

- intervene urgently to address violence and extremism and to help understand this phenomenon,

- analyze its causes and circumstances, anticipate its future machinations, dismantle the ideological discourse from which it derives its legitimacy using wrong approaches in argumentation,

- demonstrate the misconceptions it employs in the fields of religion and politics and its incorrect application of religious texts to other

1ER EDITION AR-ENG.indd 56 23/10/2022 10:13

1ER EDITION AR-ENG.indd 57 23/10/2022 10:13

This is premised on affirming the role of religious leaders in promoting serenity and establishing peace whilst opposing extremism and violent ideologies in the form of hate speech and speech inciting to violence, and in adopting a conciliatory attitude that seeks to manifest tolerance in all of its dimensions.

6. The principle of seeking justice and returning misappropriated rights through dialogue with reference to the judgements of reason and sacred law, as well as ethical concerns of promoting the good and preventing harm.

In closing, I thank all of you and pray to God Almighty to protect our homelands, and rectify our deeds, and to render our gathering one of goodness, and that He garlands it with success and divine grace. May God's peace, mercy, and blessings be upon you.

1ER EDITION AR-ENG.indd 58 23/10/2022 10:13

It is important to distinguish between terrorism under the guise of religious sanction, and war that arises for other reasons.

2. The principle of defined criminal responsibility, according to which this African endeavor must negate any guilt by association. Therefore, no tribe or ethnicity will be considered communally incriminated for an act by a group of its members. This is in view of the Abrahamic, Biblical, and Qur'anic rule: "Or has he not been told of what is in the scrolls of Moses, and Abraham who fulfilled his promise? That no soul bears the burden of another, and that a man shall have nothing but what he strives for." [53:36-39] This is a principle recognized by both sacred and international law.

3. The principle of honoring treaties and covenants, by emphasizing the necessity of respecting international treaties and the sovereignty of states.

4. The principle of stripping religious legitimacy from blind warfare in which blood is spilled and the rights of the innocent are violated. The outward forms of activities do not necessarily indicate their realities because for something to be sacred, conditions must be met; relevant causes must be in place; and restrictions must be absent: thus someone who prays without ritual purity, facing away from Mecca, does not perform a valid prayer according to sacred law.

If you seek a hollow in the plains of sand/ then say clearly: 'the way is not that way!'

5. The principle of cooperation between religious leaders from different schools for the promotion of piety and God-consciousness.

1ER EDITION AR-ENG.indd 59 23/10/2022 10:13

One of the topics most deserving of attention is establishing a religious basis for the concept of contented citizenship. This would be based on the historic covenant of Medina which would be most suitable to our times and the universals of our age, and would address the need to partake in shared human experience, so that peace in society may be achieved through the mutual recognition of rights and duties and acceptance of the diversity imposed by different beliefs, interests and lifestyles.

We should reconcile religious and national identity to respond to those who believe that the power of upholding religious identity leads to the breakdown of the spirit of citizenship; and to affirm that religious affiliation is an incentive to embody inclusive citizenship and not a barrier that stands before it.

This is the approach that we believe is effective: wherein citizenship rises to the level of mutual fraternity and compassion; and moves from shared existence to mutual experience. At the same time, we realize that this approach must be accompanied by developmental projects that address poverty and unemployment. It is necessary to work towards providing employment for those who are out of work, education for the ignorant, and justice for the oppressed.

However, any action that is to be effective and lasting, and which aims to heal the fissures in society, must be based on principles, the most important of which are the following:

1. The principle of clarity, because it is necessary to know the contexts and circumstances surrounding the phenomenon of violence and extremism. A correct diagnosis leads to an effective treatment.

1ER EDITION AR-ENG.indd 60 23/10/2022 10:13

So, grant each time the ruling that befits it/ and act according to the words of Umawi who is trustworthy

The situation, if it is ordered to be silent by the shariah, it remains silent/ or if it addressed with words that befit it, it responds accordingly

So care well for your inner circle of influence, seek God's help and He will help you/ to see what He requires of you at this time

In summary, as the scholars have mentioned, the most important condition is that action must not lead to greater evil.

This foundational pillar will not bear fruit unless it is supported by a practical pillar based on educating people about the reality of our times, as we notice that many of us do not properly grasp the reality of our present context. Many of us see the world as it was in bygone eras, the age of empires, the times of discrimination and social separation, and they purposely ignore current reasons for intermingling with others and engaging in connected coexistence with them. We need to establish a new vision of the world that reflects the realties prevalent today. Humanity has made transnational pacts and passed international laws governing its relations; it has devised systems and means of coexistence as well as systems of religious and ethnic pluralism; in addition, it has developed deadly weapons that can exterminate humankind. This is the reality of our time which has forced us to undertake new interpretations and novel applications of sacred law. The present context is an essential factor in the dialectic of drawing rulings from and understanding religious texts and applying them.

1ER EDITION AR-ENG.indd 61 23/10/2022 10:13

context of their application in the real world,

· the incorrect understanding of the relationship between the system of divine commands and prohibitions and the balance of ethical interests,

· ignoring essential contexts,

· and being heedless to God's habit in His creation.

This is what the scholars meant when they stated that it is necessary, in case of jihad and enjoining the good and forbidding evil, for example, to keep in mind the conditions, causes, restrictions, and outcomes of these acts before undertaking them so that embarking upon them does not lead to a disturbance of peace. Sidi Ahmad Zarruq states: partaking in the efforts of the masses (these are his words) in jihad, returning unlawfully taken property, transforming evil through the use of force and power without the efforts of the sultan or what may stand in his place like some legally sanctioned entity, is the door to tribulation and strife and the destruction of unfortunate people without right [to do so.]" Zarruq then proceeded to recount two examples from his own times that bore witness to dangers of taking up arms in this manner, even though they were the result of sound resolve and positive intent.

The master of our sheikhs, Ali Ould Affa, states in his long poem regarding enjoining the good and forbidding evil:

The word of one who is ignorant of consensus is [inconsequential]
like dust/ even if it is pure and according to set conditions

Likewise, anyone who is not a ruler or judge without a doubt/ has
only his tongue and good little heart

1ER EDITION AR-ENG.indd 62 23/10/2022 10:13

recent gathering in Abu Dhabi to launch the new Alliance of Virtue. The example of the Year of Tolerance is a unique experience that can inspire us in Africa to likewise designate for ourselves a year in which we encourage everyone to opt for tolerance, peace, and putting down arms.

In this context it is necessary to correct any misconceptions related to peace, because a large part of the strife we experience in the world today is due to the confusion of religious concepts in the minds of a large segment of society, especially those relating to the religious state and caliphate, enjoining the good and forbidding evil, jihad, and obedience to the ruler. These are concepts which originally existed to reinforce and support peace and protect life, and they were a manifestation of Divine mercy and compassion. When they were misunderstood, they appeared in people's minds in a manner unlike their original meaning and form, and they turned into actions opposed to their original intent, objective, and goal. Problems and grievances, both real and imaginary, can be resolved in ways other than conflict and warfare. In our path to remove oppression, we must not ourselves fall into oppressing others.

It is also necessary to reveal the systematic breaches of intellectual integrity, which include:

· the selective reading of scripture,

· turning away from the universally recognized objectives of sacred law by preferring to uphold partial aspects thereof,

· dissevering the relationship between religious commands and the

1ER EDITION AR-ENG.indd 63 23/10/2022 10:13

How many a blessing lies in reconciliation and harmony/ and how many a virtue for those who vie [in goodness]

Of its virtues is that it stops people speaking ill/ of you, and prevents you from following the Devil who slinks away

These blessed texts and provisions of sacred law need to be effected today in the face of an existential and critical challenge that threatens the tranquillity, security and survival of societies.

Confronting extremist ideology is a scholarly task that aims to dismantle and undermine rhetoric, whose mere public condemnation is insufficient. In fact, effective confrontation must rely upon two fundamental and complementary pillars:

On the level of the first pillar, it is essential to undertake an intellectual excavation to uncover the forgotten scriptural foundations for peace and its unheeded higher objectives. This is to be done by deploying texts and activating the tradition to prove the claim that we are making, which is: Islam is a religion of peace. Peace, being a religious objective, is the firmest guarantor of human rights and the finest means of safeguarding the five protected interests of the shariah from warfare and strife. The Forum for Promoting Peace in Muslim Societies in Abu Dhabi has made many efforts in this regard by demonstrating in its scholarly conferences the primacy of peace among the higher objectives of the shariah, and by choosing this past year – which coincided with the Year of Tolerance in the United Arab Emirates – to launch the first volume of the Encyclopedia of Peace in Islam which addresses the topic of tolerance in Islam in terms of its foundations and applications. Likewise, the Forum selected its most

1ER EDITION AR-ENG.indd 64 23/10/2022 10:13

whom the ruling is given. This specifically refers to fear of bloodshed, as the commentaries on Ibn Asim's work make clear. Therefore, it is incumbent upon the judge to command both parties to reconcile instead of seeking a formal ruling to avoid misfortune, leaving aside his duty to issue a ruling according to his expert judgement.

In the tradition relating to the treaty of al-Hudaybiya, al-Bukhari reported that the Prophet (God bless him and grant him peace) said, "By the One in Whose hand is my soul, [the polytheists of Quraysh] shall not direct me to any proposal in which they magnify God's inviolable rights, except that I will grant it to them." Al-Khattabi says in his explanation of the hadith: " 'God's inviolable rights' are [refraining from] battle in the sacred months, inclining towards peacemaking, and halting bloodshed." The Prophet (God bless him and grant him peace) accepted reconciliation with Quraysh and assented to their conditions, which greatly burdened the Muslims, solely in order to seek peace.

The wisdom behind reconciliation, as Zahid Bukhari states in his book The Beauties of Islam, "is that reconciliation lifts a present or potential corruption between believers because treaties are usually made as a result of dispute, and dispute is the cause of corruption. Reconciliation demolishes and lifts corruption, and for this reason it is among the mightiest of the beauties of Islam."

Likewise, Hajj Umar bin Said Futi, also known as Hajj Umar Tal, may God have mercy upon him, said:

O you who entirely refused to reconcile / "and reconciliation is better!" stated the One who is followed

1ER EDITION AR-ENG.indd 65 23/10/2022 10:13

and diversity into cooperation. It chooses dialogue as a solution for difference, and reconciliation as a cure for dispute.

The sessions of wise mediation in the shade of the African Baobab tree used to arbitrate in disputes between agrarians and pastoralists embody a living example of recourse to reason and the logic of the common good and human fraternity instead of the logic of power and upheaval. It is a tangible cultural adoption of the Islamic principle of reconciliation for which Islam has developed a complete, integrated jurisprudence in order to resolve disputes by peaceful and rational means.

The jurists have defined reconciliation as a mutual treaty by which conflict between adversaries is lifted and through which agreement is reached between the differing parties. Most of the imams considered reconciliation religiously praiseworthy, however the Maliki school stated it was obligatory if the judge feared strife and evil in its absence. In such a case, the judge leaves making a ruling on the issue and instead seeks to reconcile the parties. Ibn Asim of Granada states:

Reconciliation is sought if the ruling/ is unclear, but if truth is plain then it is not;

So long as he does not fear by issuing the ruling/ some strife or ill-feelings between relatives

Likewise, Khalil teaches: “The judge orders the virtuous and kinfolk to settle disputes by reconciliation if he fears escalation of the situation.” By “escalation” he means strife between the party in whose favor the ruling would be made and the opposing party against

1ER EDITION AR-ENG.indd 66 23/10/2022 10:13

Our prophet (God bless him and grant him peace) is the prophet of mercy and the messenger of peace. He is a mercy in this world and the hereafter. He is peace outwardly and inwardly. He stands for the peace of soul, peace of heart, peace with oneself and peace with others. He is the one who ordered us to spread peace in the sound hadith: "You will not enter paradise until you truly believe, and you shall not truly believe until you love each other. Should I not guide you to something, if you were to do it, you would love each other? Spread peace among yourselves."

He ordered us to spread the greeting of peace in a hadith agreed upon by Bukhari and Muslim: "[Asked,] 'What is the best thing in Islam?' He (God bless him and grant him peace) replied, 'Feed people, and greet with the greeting of peace those you know and those you do not know.'" He ordered us to spread peace in the world in the authentic narration of Ammar which is soundly attributed to the Prophet: "There are three things that whoever gathers, he has gathered all of faith: equitably accepting criticism and blame, spreading peace in the world, and spending on others when one is poor." 'Peace' here does not merely mean the greeting 'peace be upon you' but rather virtuous character and the causes of mutual love, as the Hafiz Ibn Hajar explained.

Speaking of the values of peace and love in Africa is not a novel act or turn of phrase. African societies have ceaselessly provided living examples of traditional Islamic values in their social contracts established upon coexistence and harmony, based upon tolerance and acceptance. This was a social contract that changed clash into concord,

1ER EDITION AR-ENG.indd 67 23/10/2022 10:13

religion and the duty of guiding others, so that we can highlight their efforts and unite their expression in order to defend the homelands and safeguard religions.

The duty of scholars of every age is to preserve the integrity the Quran and Hadith, and the intellectual heritage built upon it through consensus and analogy. It is the responsibility of scholars and the religious elite to stand up to the rhetoric of extremism and violence which threatens homelands by promoting misconceptions and sedition and endorsing narrow sectarian affiliations. Scholars form the impregnable dam against this threat by raising awareness of the incontestable points of sharia and teaching its central values of peace, love and goodness. We are in desperate need of cooperation between the governments and scholars of our nations, as well as communication and understanding between our scholars and the youth to stand strong in the face of these challenges and dangers.

The reality constantly reminds us of the importance of talking about peace and its precedence, and refuting extremism. The duty of the age is to strive for peace and cease the infighting which has devastated states and offended religions. This is the task that we all must undertake, by setting up its foundations and delivering it to where it is needed. Conferences and joint efforts are required, and our call must be united if we are to replace war with peace, hatred with love, and discord with harmony. We must look for reasons to be at peace and ease with each other rather than excuses for sedition and pre-Islamic wars.

Peace and love are our message to humanity; they are our religious duty and our human responsibility.

1ER EDITION AR-ENG.indd 68 23/10/2022 10:13

continuously been a refuge for seekers of sacred knowledge and a shelter for those seeking the good, as well as a fountainhead for the propagation of Islam that is attested to by its scholarly outposts and spiritually infused city centers.

Ladies and Gentlemen,

In the face of common challenges joint approaches have become a must. One who ponders over the state of the African continent finds that its diseases and symptoms are shared. Perhaps the most eloquent expression of this is what your Excellency, Mr. President, alluded to in your speech before the Dakar International Forum for Peace and Security in Africa, held on the 19thof November of the previous year. Your speech shed light on the dimensions of the various challenges and elucidated their causes and contexts which are: ethnic, geographical, economic, and social. You presented therein a clear action plan and today we wish to talk about one of those dimensions that you mentioned: the religious and intellectual one.

We believe, Mr. President, that it is our responsibility to contribute as much as we can to the religious side to be up to your expectations. In particular, when referring to your strategy, you mentioned “a campaign to fight extremism under the supervision of well-known scholars has been carried out, which has elaborated and demonstrated the dimensions of tolerance in Islam and which is entirely at odds with the dark discourse [of extremism].”

In this context, our conference features the participation of some of the finest scholars of the continent, as well as advocates and intellectuals, who faithfully uphold the trust of passing on the true teachings of

1ER EDITION AR-ENG.indd 69 23/10/2022 10:13

In the name of Allah, the Merciful, the Most Compassionate.

Praise be to Allah,

Prayers and peace be upon our prophet, his kin and companions.

His Excellency the President of the Republic, Mr. Mohammed Ould Cheikh Al-Ghazwani, may Allah bless him.

Distinguished guests,

A highly respectful address to each and every individual:

Allah's peace, mercy, and blessings be upon you.

At the outset of this conference, which is under the generous patronage of your excellency, I thank the Government of the Islamic Republic of Mauritania for hosting this symposium. We at the Forum for Promoting Peace in Muslim Societies in Abu Dhabi are honored by this conference being convened in collaboration with the Ministry of Islamic Affairs. We offer our high praises and prayers for the organizers of this event.

I am also pleased to welcome on behalf of the Forum our distinguished African scholars and religious leaders whom we count on to enrich this conference with their knowledge and wisdom.

It is delightful to see in this hall a gathering of spiritual guides, reciters of the Holy Quran, scholars of Hadith, visionary jurists, and creative academics who truly represent Africa's religious and intellectual elite.

Mauritania, with its Arab-African Islamic identity, deserves to host this forum because of its heritage of promoting and spreading a moderate Islam. Since the time of the Almoravids, Mauritania has

1ER EDITION AR-ENG.indd 70 23/10/2022 10:13

The full text of the speech of the President of Abu Dhabi Peace Forum H.E. Sheikh Abdullah bin Bayyah

1ER EDITION AR-ENG.indd 71 23/10/2022 10:13

extremism and discrimination.

In conclusion and with the blessings of Allah, I announce the opening of the Conference of African Scholars on Tolerance and Moderation in the Face of Extremism and Sectarianism, wishing it Divine aid and every success.

1ER EDITION AR-ENG.indd 72 23/10/2022 10:13

In recent years, there has been an upsurge in the activity of these terrorist groups in our native Africa which has destabilized our security and stability.

In the Islamic Republic of Mauritania, we have firmly confronted these groups by adopting a comprehensive strategy with military, developmental, and intellectual dimensions that is now considered an example to follow. We continue to confront these groups in the Sahel region within the Group of Five Sahel states (G5 du Sahel).

Our scholars and imams have played an essential role in confronting these groups through their successful efforts in bringing back our misled children to the true path, and in immunizing our youth in the face of calls for radicalism, extremism, and violence.

Within this framework lies the importance of your conference, whose opening we are honored to preside today, and which sheds light on Tolerance and Moderation in the Face of Extremism and Sectarianism.

High-minded and eminent guests,

Ladies and gentlemen,

Peace and stability are fundamental requirements without which the great shariah objectives of preserving religion, reason, life and property cannot be achieved. Peace and stability will only exist where the culture of tolerance and moderation prevails over that of extremism and fighting.

The responsibility placed upon religious scholars to establish a culture of tolerance and moderation is crucial. We are certain that the recommendations of this conference will have a very positive impact on establishing and promoting such values and in refuting calls for

1ER EDITION AR-ENG.indd 73 23/10/2022 10:13

I am pleased to begin by expressing my deepest welcome to our distinguished guests, ministers, international visitors and scholars, and to assure them that they are, here in the Islamic Republic of Mauritania,in a land of tolerance and openness.This country has remained throughout the ages a place of radiant scholarly influence and home to a unique cultural fusion that attracted scholars of Islam from around the world to settle here to seek knowledge from its sheikhs. It is in this way that Mauritania has greatly contributed to the spread of a tolerant form of Islam and various religious sciences in Africa.

I would also like to thank His Eminence Shaykh Abdallah bin Bayyah for his initiative in organizing this conference following his tradition of being the first to embark on anything that would consolidate peace and fraternity highlighting Islam in the purity of its tolerant values. In all his work he relies, first, upon Allah's help and, second, upon his great expertise in Islamic sciences and his profound understanding of contemporary challenges.

High-minded and eminent guests,

Ladies and gentlemen,

Distinguished audience,

Security and stability are prerequisites in establishing human urbanization, as well as its growth and prosperity. In the last two decades, the world has witnessed a remarkable growth of groups that glorify violence, stoke the fires of strife, and fuel ethnic, religious and sectarian conflicts wherever they reside.

1ER EDITION AR-ENG.indd 74 23/10/2022 10:13

In the name of Allah, the Merciful, the Most Compassionate. Prayers and peace be upon the Noblest of Messengers.

Your Excellency, The Prime Minister,

Mr. President of the National Assembly,

Mr. Chairman of the Constitutional Council,

Mr. Leader of the Democratic Opposition,

Honorable Ministers,

Gentlemen, Heads of political parties.

His Eminence, Shaykh Abdallah bin Bayyah, President of the Forum for Promoting Peace in Muslim Societies,

Distinguished Ambassadors and Heads of diplomatic missions,

Honorable Representatives of international organizations accredited to our country,

Eminent scholars participating in this conference,

Ladies and gentlemen,

Distinguished audience,

1ER EDITION AR-ENG.indd 75 23/10/2022 10:13

1ER EDITION AR-ENG.indd 78 23/10/2022 10:14

Full text of the President's speech
Mohamed Ould Sheikh Al-Ghazwani
President of the Mauritanian Republic

1ER EDITION AR-ENG.indd 78 28/10/2022 10:14

1ER EDITION AR-ENG.indd 79 28/10/2022 10:14

The First African Conference for the Promotion of Peace:

Tolerance and moderation against extremism and fighting

21ST – 23RD JANUARY 2020

Congress Palace " Al-Mourabitoun "

Nouakchott, Mauritania

1ER EDITION AR-ENG.indd 80 23/10/2022 10:14